

ترك يده عن قميصه فخرج بيكوفينو راکضاً وبقي نسيب واقفاً أعمى أصم من دون حركة، من دون تفكير، وهكذا وجده شيكو موليزا عند عودته من معمل الثلج .

- سيد نسيب، سيد نسيب .

كان السيد بيكي»^(١)

•

وفي اليوم الثاني فاجأ نسيب غابريلا وتونيكو في البيت وطارد نسيب تونيكو والمسدس في يده ولكنه تركه يهرب «حافي القدمين والسترة والقميص بيده وظهره عارياً»^(٢) .

وناقش الأمر مع أحد أصحابه وكان نسيب يرى أن عليه أن يترك ايلوس بعد ما حدث ولكن صاحبه جوان فولجنسيو أفهمه بأن زواجه يعد باطلاً في الأساس لأن إحدى مواد القانون المدني تنص على ذلك ما دام هناك جهل بشخصية أحد المتزوجين ولما كان نسيب لا يعرف لها عائلة أو أهل فلم يكن الأمر زواجاً بل كان معاشرة عشيقة ليس غير . . .

ولكن تمكن صديق نسيب والمحامي من اقتناع تونيكو كاتب العدل والقاضي بَعْدَ الزواج باطلاً بسبب تزوير في وثائق الزواج التي قبلها كاتب العدل نفسه وبذلك الغي الزواج بين نسيب وغابريلا وسكنت غابريلا مؤقتاً مع جارتها الدونا آرميندا .

و«هكذا مع قضية ابطال الزواج التي تمت اجراءاتها بسرعة من عريضة البدء إلى صدور الحكم في وقت وجيز جداً وجد العربي نسيب نفسه عازباً من جديد . لقد كان متزوجاً من غير ان يكون كذلك في الواقع . . . وهكذا عادت السيدة سعد: غابريلا . . .»^(٣)

أما غابريلا التي لم تنشأ على أية تقاليد أو قواعد سلوك ولم تدفعها إلا

(١) المصدر نفسه ص ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٨٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٩١ .